

عولمة اللغة الحية ووسائل الاتصالات الحديثة وآثارها على الطفل

الأستاذ: عبد الجليل رحموني
جامعة سيدي بلعباس

تمهيد:

تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة هامة من عمر الإنسان، كونها المرحلة التي ينمي فيها الفرد أفكاره، ويكون شخصيته سواء من حيث قدرته على تحقيق الاستقرار والتوافق والاستمتاع بحياته، أو من حيث قدرته على المساهمة في تنمية مجتمعه ووطنه، ثم وإدراكه فيما بعد لمسؤولياته كمواطن، غير أن هذه المرحلة العمرية من الإنسان أصبحت مهددة في ظل ما يسمى بالعولمة، فهذه الأخيرة لا تؤمن بالحواجز الإنسانية و لا القيم الاجتماعية، كما أنها لا تستأذن أحد حول ما تنشره أو تبثه، فليست كل المعلومات الواردة في شبكة الإنترنت هي مناسبة أو مفيدة للطفل، مما يستدعي إعادة النظر في كيفية استعمال هذه الوسائل بحيث تعود على الطفل والمجتمع بالنفع.

أولاً: تعريف عام بالعولمة

قل الحديث عن تأثيرات العولمة على الطفل رأينا من الضروري في بداية هذه الورقة البحثية الإشارة إلى مصطلح العولمة ولو بشكل مختصر، وذلك حتى تتمكن من الإحاطة بموضوع عنوان هذا المقال، وأود الإشارة في البداية إلى أنه على الرغم

من كثرة الدراسات والأبحاث حول مصطلح العولمة إلا أننا لا يمكننا إعطاء تعريف دقيق ومحدد لمصطلح العولمة فهناك تعارف كثيرة في هذا المجال، وهي تختلف حسب تخصص المفكرين والباحثين ومجالاتهم العلمية، وكذا لاختلاف اتجاهاتهم ومعتقداتهم.⁽¹⁾

ومن هنا فإن مفهوم العولمة يتميز بالغموض والتعقيد وعدم التناسق، فإذا كانت العولمة تشير إلى مجموعة من التطورات التي جاءت بعد الحرب الباردة، و إلى إزالة الحدود والفواصل بين دول العالم و هذا الأمر يعد واقعا معاشا إلا أن الجانب التنظيري بقي متخلفا عن هذه التطورات، ولم يساير ما حدث على الساحة العالمية من تغيرات، مما ترك الأمر واسعا لبعض القوى والأطراف التي أرادت التحكم في مسار العولمة ووضع ما تريده لها من مفاهيم، ومحاولات لتحديد المعالم النظرية والتطبيقية التي تتناسب وطموحاتها التوسعية وخدمة مصالحه.⁽²⁾

أطلق مصطلح العولمة منذ التسعينيات من القرن العشرين على عملية التداخل الثقافي بين أنحاء العالم المختلفة، وما ينتج عن ذلك من تأثير ثقافي وسياسي واقتصادي من توحيد العالم بتوحد المؤثرات الثقافية والحضارية، وقد ظهرت العولمة نتيجة التطور الهائل في وسائل الاتصال بين المجتمعات والدول، وانتقال المؤثرات من بلد إلى آخر بسرعة لم يسبق لها مثيل، فالاتصالات الهاتفية عبر الأقمار الصناعية والمحطات الفضائية التلفزيونية، وانتقال الناس عبر المواصلات السريعة من طائرات وغيرها، كل هذه عوامل تزيد من تداخل الشعوب والثقافات ببعضها البعض،⁽³⁾ واشتراكها في الأحداث الأمر الذي أدى إلى اختفاء الحدود بين الدول والبلدان.⁽⁴⁾

و قد عرف النصف الثاني من القرن العشرين تطورا تكنولوجيا في مجال الاتصالات مما أدى إلى تغيرات جذرية في أنماط الحياة وأثر على الهياكل التي قامت عليها مكونات الاقتصاد والسياسة والاجتماع و الثقافة.⁽⁵⁾

فمصطلح العولمة مصطلح جديد في طرحه، لكن التخطيط له بدأ منذ وقت مبكر، و الذي يعني عالمية العادات و القيم و الثقافات لصالح العالم المتقدم، وبعني آخر محاولة سيطرة قيم وعادات وثقافات العالم الغربي على بقية دول العالم خاصة النامي منها بشكل يؤدي إلى خلط كافة الحضارات وإذابة خصائص المجتمعات، هذا بالإضافة إلى تهميش العقائد الدينية،⁽⁶⁾ فالعولمة في نظر بعض المفكرين هي: " العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الشعوب تلك العملية التي تنقل الشعوب من حالة الفرقة والتجزؤ إلى حالة الاقتراب والتوحد ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق ، ومن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس والتماثل، وهنا تتشكل قيم عالمية موحدة، ويتشكل وعي عالمي يقوم على موائيق إنسانية عامة، ويعرفها البعض الآخر بأنها مرحلة جديدة من مراحل تطور الحضارة، تتكاثف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي بروابط اقتصادية ، ثقافية وسياسية.⁽⁷⁾

فالعولمة حسب قاموس " وبستر" تعني إكساب الشيء طابع العالمية، وجعل نطاقه وتطبيقه عالمياً، ولكن هذا المفهوم الموحى بالبراءة لا يلبث أن يكشف عن مخاطر كبيرة تقف وراءها قوى شرسة، ترفع مصالحها فوق كل اعتبار، وتنظر إلى العالم كله على أنه مساحة مفتوحة، أو ينبغي أن تكون مفتوحة أمامها، وتستخدم القوة لفرض تلك المصالح وما يرافقها ويتمنّض عنها من تهديد على الآخرين ولحماية ما تسفر عنه مما يحقق أهدافها، وهي بذلك تضيء هيمنتها الشاملة على

عصرنا الحاضر، ومهما يكن من أمر فالعولمة ما هي إلا مرحلة من مراحل تطور النظام الرأس مالي الغربي، وهي تمثل أعلى مراحل النظام الرأسمالي الذي بدأ مع الرأس مالية التجارية في القرن 15م، ثم تطور مع الرأس مالية الزراعية في القرن 16م.⁽⁸⁾

ثانيا: مفهوم مرحلة الطفولة

بعد الحديث عن العولمة يجدر بنا الآن الحديث عن مرحلة الطفولة، فتعرف هذه الأخيرة على أنها مرحلة عمرية من دورة حياة الكائن الإنساني، تمتد من الميلاد إلى بداية المراهقة، فيها يتحول الفرد من كائن اجتماعي، ومن حالة العجز شبه التام والاعتماد على الآخرين عند الميلاد إلى حالة الاعتماد على النفس والاطلاع بنشاط ابتكاري خلاق وفعال، بما يتلاءم مع استعداده وقدراته الشخصية، وبما يتوفر له في مجتمعه من متطلبات التطبيع الاجتماعي و التربية والرعاية الصحية، فالطفولة إحدى المراحل الأساسية للإنسان،⁽⁹⁾ وفي هذه المرحلة يتوقع أن تشكل العادات وتنمو الميول و الاستعدادات، وتفتح القدرات وتكتسب المهارات، وتمثل التقاليد والأنماط السلوكية طبقا لما توفره للطفل البيئة المحيطة به بعناصرها التربوية و الثقافية و الصحية والاجتماعية، وفي إطار الذي رسمت حدوده ومداه وما منحه الوراثة من قدرات واستعدادات.⁽¹⁰⁾

والطفل بالتحديد هو ذلك الشخص الذي لم يبلغ سن الرشد بعد، وعلى ضوء هذا التعريف فإن الطفولة تمتد من الميلاد حتى ما بعد سن العشرين، وهو السن الذي يبلغ عندها معظم البشر نضجهم البدني الكامل، وعلى أية حال فإن

الطفولة تُعد مرحلة أقصر بكثير من المراحل الأخرى، ففي معظم الدول الصناعية تُعد الطفولة إحدى مراحل ثلاث يعبرها الناس من الميلاد إلى الرشد، والمرحلتان الأخريان هما الرضاعة والمراهقة، فالرضاعة تبدأ من الميلاد وتمتد حتى الثمانية عشر شهراً الأولى من العمر، وتبدأ المراهقة من سن الثالثة عشرة حتى سن الرشد، و إذن فالطفولة هي المرحلة المتوسطة بين الرضاعة والمراهقة، وفي بعض الدول النامية يُعد الناس راشدين بمجرد بلوغهم سن الثانية عشرة أو الثالثة عشرة، حيث لا تُعد المراهقة مرحلة مميزة من مراحل النمو.⁽¹¹⁾

فالطفولة، وكل ما تحويه هذه الكلمة من معاني البراءة، و المستقبل والنماء والأمل، تمثل ثلثي عدد سكان الجزائر حيث تشير إحصائيات 2004، أن عدد الأطفال بلغ 9 ملايين و 600 ألف طفل، أي ما نسبته 30 بالمائة من المجموع السكاني، كما يمثل الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة 63 بالمئة، فيما تتجاوز نسبة هؤلاء ممن تقل أعمارهم عن الخمس سنوات 20 بالمائة.⁽¹²⁾

إن البيئة غير المواتية التي تفتقر إلى المقومات الأساسية للنمو الشامل المتكامل للطفل يمكن أن تشوه الرسالة الوراثية المحددة سلفاً، فالذكاء و العبقرية ليسا قاصرين على شعب أو جنس معين، ولكن المدى الذي يمكن أن يصل إليه وينميه ويوجهه الوجهة الخلاقة المبدعة القادرة و الابتكار، و إذا كنا مقتنعين بمقولة أن الطفل هو من سيصنع الغد وكل المستقبل و أن هذا الغد يبدأ اليوم تصير دراسة واقع الطفل و حاجاته ومشكلاته، و التنبيه إلى مكان الأخطار المحدقة به أمراً ضرورياً، واستكشاف سبل مواجهة هذه الأخطار ضرورة لازمة وملحة، وعليه

سنحاول في هذه الورقة البحثية معرفة أخطار هذه العولمة التي أصبحت تهدد مستقبل هذا الطفل، واستكشاف سبل مواجهة هذه الأخطار.⁽¹³⁾

ثالثا: العولمة اللغوية و نتائجها على الطفل

تعد المسألة اللغوية من المسائل المطروحة في عصر العولمة، بعد انتهاء الحرب الباردة وبداية عولمة المنظومة و القيم السياسية والاقتصادية الغربية، والديمقراطية و حقوق الإنسان واقتصاد السوق، فامتدت هذه إلى كل دول العالم الاشتراكية سابقا، وكذا دول العالم الثالث، ولم يقتصر هذا على الجانبين السياسي والاقتصادي فقط، بل امتدا إلى الجانب الثقافي و اللغوي، من خلال تزايد استعمال اللغة الحية في مختلف الميادين ومدى انعكاس ذلك على مستقبل الطفل.⁽¹⁴⁾

لقد أدت العولمة اللغوية بالطفل إلى تغليب أو مشاركته استخدام لغة ما خارج نطاقها الجغرافي في كثيرا من مسارب الحياة، وتغليبها على لغة الأم التي كان يعبر بها في شتى مجالات حياته المعيشية و الفكرية، و الثقافية و الدينية والاقتصادية،⁽¹⁵⁾ فإذا كانت هذه مسببات طبيعية لضعف الحصيلة اللغوية، فكيف يكون الحال إذا كانت لغة الطفل مستهدفة؟، وأتباعها مستهدفون بصورة أولية ومباشرة من خلال تأثيرات العولمة وأدواتها المتعددة على اللغة.⁽¹⁶⁾

ومن هنا يتضح لنا أن العولمة اللغوية هي نوع من أنواع السيطرة على الآخر في الجانب اللغوي، وهو أشد وأخطر أنواع العولمة على الإطلاق، ذلك لأن العولمة اللغوية تعني بالضرورة السيطرة على الآخر في كثير من الجوانب المعرفية و الثقافية والفكرية و السلوكية و الأخلاقية وحتى يمكن أن تصل إلى الدينية، أو بث روح

العصبية في نفس الطفل، تعد هذه المسألة غاية في التعقيد وغاية في اليسر في آن واحد، وذلك لأن اللغة أداة لإنتاج المعرفة، و المعرفة ليست محكومة على أحد، وبهذا فإن التعصب اللغوي الأعمى مرفوض بالجملة، ولكن الاعتزاز باللغة الأم والتي هي ذاكرة الشعب التي يختزنون فيها قيمه التي تعلمها بلغته وتراثه الذي كتبه بلغته، بات من الضروري معرفة لغة أخرى في الوقت المعاصر من أجل سرعة نقل المعرفة، و من أجل التطور العلمي و التكنولوجي.⁽¹⁷⁾

غير أن العولمة اللغوية لا تحترم الهوية الثقافية والاجتماعية للطفل، و التي تعتبر عامل أساسي للتقدم، أي الحفاظ على العناصر الذاتية المميزة لأي هوية، لأن البيئة الذاتية هي النقيض للعولمة،⁽¹⁸⁾ لكن إذا نظرنا بتبصر إلى العولمة اللغوية وحقيقتها نجدها غير ذلك، فالغرب لا سيما الممثل باللغة الانجليزية يسعى بكل حيلة وقوة من أجل نشر اللغة الانجليزية ونقل الثقافة الانجليزية وسلوكها إلى الآخر ولا ننسى تأثيرها على الطفل، وقد خطا الغرب في ذلك خطى كبيرة ومتقدمة، بحث أصبح كثير من أبناء العربية يستحي من العربية ويخجل منها، ويحاول أن يصفها بأنها لغة متحفية، وبما أن اللغة ذاكرة المجتمع فإن انحصار العربية يعني فقدان الذاكرة العربية وما تحمل من ثقافة وعلم وأدب و أخلاق و قيم ودين، وهذا ما نحذره في العولمة اللغوية، إننا لا نرفض الآخر، ولكن نرفض الهيمنة و السيطرة على ذاكرة الآخر.⁽¹⁹⁾

أما عن أسباب هيمنة اللغة الإنجليزية على عقل الطفل يرتبط هيمنة الدول الكبرى على ميدان تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات،⁽²⁰⁾ وبعبارة أخرى يرتبط توسع هيمنة الدول الكبرى على العالم بقدراتها على إنتاج خطابات تفسيرية

وتعبوية للحفاظ على مصالحها، وعلى فرض المعايير الإدارية و القانونية و التقنية والثقافية، وهذا لا يتم إلا بفرض اللغة الانجليزية الناقلة للرسالة الخطابية و الفكرية، خاصة عندما تكون له تداعيات إيدولوجية وإستراتيجية، وكان من نتائج هذه السياسة أن زهد أبنائنا وأطفالنا في تعلم لغتهم العربية.

وهناك سبب آخر لا يمكن إغفاله أدى بسيطرة اللغة الإنجليزية على عقل الطفل يرتبط بالماضي التاريخي الاستعماري الإنجليزي في مختلف أنحاء العالم، وربطت هذه الدول بعد الاستقلال بعلاقات التبعية من خلال منظمة الكمنولث،⁽²¹⁾ حتى أصبحت اللغة الإنجليزية، هي لغة العولمة أو العالم المتحضر، بل انتقلت ثقافة المتعلم والمثقف إلى من يتقن التحدث باللغة الإنجليزية، ولعل مشاهدة البعض من الأطفال أو حتى الكبار بصورة أكثر وضوحاً عند تحدّثه بلغته الأم يقتبس في أكثر الأوقات مفردات من اللغة الإنجليزية ليؤكد لدى السامع أنه على اطلاع اللغة العالمية، وأنه مثقف، ويمكن أن نقرأ ما هو مسكوت عنه في بعض الدول العربية والإسلامية من انتشار المدارس الإنجليزية على حساب لغة الأم يمثل تحدياً لهذا الطفل وعائقاً أمام تطوير خطابه اللغوي، وانتقلت هذه الفكرة إلى الجامعات، فأصبحت أكثر التخصصات تدرس بغير اللغة العربية، حتى صار في بعض الأحيان مدرس اللغة العربية محل استهزاء وتخلف.⁽²²⁾

وبالتالي فإن بريطانيا وعلى غرار الدول الكبرى كما يرى "دافيد كرادول" قد خلقت الظروف الأولية لكي تكون الإنجليزية كلغة عالمية، وفي نفس الوقت الذي تعد فيه العولمة محل انتقادات عديدة فإن الجانب اللغوي لها يحتوي على خطابات معارضة ومنتقدة لها انطلاقاً من إدانة اللغة الفوق المركزية الإنجليزية،⁽²³⁾

وهذا التنظيم العالمي للعلاقات ما بين اللغات هو قديم، وهو إنتاج للعلاقات الاقتصادية والاجتماعية طيلة القرن العشرين و الانجليزية اليوم هي اللغة فوق المركزية في العالم،⁽²⁴⁾ وكان من نتائج هيمنة اللغة الانجليزية تأثيرها الواضح على عقل الطفل مما عزز التفرقة المادية على حساب الجانب الروحي والإيماني، وإظهار شعائر الدول المتقدمة، وتشويه صورة الإسلام والمسلمين، ثم يأتي التأثير على الجوانب التعليمية والسلوكية للطفل، والذي يتمثل في الازدواجية والتشتت بين ما يتعلمه الطفل في المؤسسة التربوية، وما يشاهده من برامج عبر قنوات البث المباشر، وكذلك الترويج للسلوك العدواني والعنف والإسهام في هبوط مستوى التحصيل الدراسي.⁽²⁵⁾

رابعاً: عولمة وسائل الاتصالات الحديثة وانعكاساتها على الطفل

لقد تعددت و تشعبت مفاهيم وسائل الاتصالات الحديثة، غير أننا في هذه الورقة البحثية سنقتصر على تعريف شامل، و الذي يفيد بأن وسائل الاتصالات الحديثة هي تلك العملية التي يترتب عليها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التي تركز على مخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم و الارتقاء بمستوى الرأي، فعلم الاتصالية الحديثة هو العلم الذي يدرس الظاهر الاجتماعية المتمثلة في اتصال الجماهير بعضها البعض، و التي لا يمكن أن تعيش بدونها، إذن الإعلام الجديد هو نوع من الاتصال يتم بين متصل ومتصل به أو مرسل و مستقبل بقصد توصيل أخبار أو معلومات أو حقائق.⁽²⁶⁾

إن وسائل الاتصالات الحديثة هي من أهم الوسائل التي تخدم العولمة، وهي امتداد أو توسع في مناطق جغرافية مع تقديم مضمون متشابه، وذلك كمقدمة لنوع من التوسع الثقافي نتيجة ذلك التطور لوسائل الإعلام والاتصال، التي جعلت بإمكان فصل المكان عن الهوية، والقفز فوق الحدود الثقافية والسياسية والتقليل من مشاعر الانتماء إلى مكان محدود، وتشير عولمة الإعلام إلى تركيز وسائل الإعلام في عدد من التكتلات الرأسمالية العابرة للقارات لاستخدامها في نشر وتوسيع نطاق النمط الرأسمالي في كل العالم من خلال ما يقدم من مضمون عبر وسائل الإعلام في المجالات المختلفة.⁽²⁷⁾

برزت أهمية وسائل الاتصال في العقد الأخير من القرن العشرين كونه الوسيلة الأبرز للترويج لظاهرة العولمة، وجرى في السنوات الأخيرة، لقد فتحت ثورة تكنولوجيا الاتصال في عصر عولمة الإعلام والاتصال آفاقا جديدة لاستخدامات ووظائف الإعلام والاتصال، كما حطمت الفواصل التقليدية بين الإعلام والاتصال الجماهيري من جهة، والاتصال الشخصي من جهة ثانية، وقادت نحو نمط اتصالي جديد يتسع لكل أنماط الاتصال، التفاعلي القائم على التفاعل الحر والمباشر بين المرسل والمستقبل، وتبادل أدوار الاتصال بين الطرفين علاوة اتساع وتنوع حرية المستقبل في الاختيار.⁽²⁸⁾

غير أن هذه الوسائل الاتصالية أصبحت تهدد أخلاقيات الطفل في إطار عولمة وسائل الاتصالات الحديثة، خاصة وأن الطفل أصبح تعلقه بجهاز الكمبيوتر يفوق أي تعلق بشئ آخر، بل على حساب القراءة الورقية للكتب و المطالعة، ودخلت هذه الوسائل على الحياة الشخصية للطفل، فمن خلال هذا الجهاز يمكن الاطلاع على أي كتاب في العالم، وتصفح عبر الوسائط الإلكترونية، وهذا ما شكل

حاجزاً غير ملحوظ في منع الأطفال عن زيارة المكتبات والاطلاع على الميراث الإنساني فيها، والتعلق فقط بالمنتوج الإلكتروني.⁽²⁹⁾

ولعل هذا ما أدى ببعض الباحثين التنبيه إلى مسألة الإعجاب بهذه الوسائل وما تبثه، ويمكن الطفل أن يتعامل مع هذه الظواهر المثيرة للانبهار بإعجاب شديد من خلال بناء صور لغوية قد يجد فيها البعض ما يبرر منطلقه في واقع الحال، وبناء تصورات وهمية في محاولة لمواجهة أي واقع كان ينافي شروط التفكير العلمي ويناقض ما يستلزمه التفكير الاجتماعي عن التحديث للمشكلات بقدر ما يشكل هرباً من الواقع، ويضعف من هذه الظاهرة تبلور ظاهرة التوهم.⁽³⁰⁾

وقد يتعدى ذلك التأثير إلى عملية التقليد خاصة عند الأطفال و المرهقين، وهذا ما يزيد رغبته في العنف، أو يضاعف من قوة العنف الكامنة، وذلك من أجل التخلص من المسؤولية المترتبة عليه،⁽³¹⁾ ثم أن برامج العنف والجريمة كثيرا ما تعرض الجريمة بأساليب سيئة تضر بالطفل، وتقدم للمشاهد صور خاطئة و سطحية عن الجريمة التي تبلغ في وصفها، وتعظم من شأنه، وتصوره في صورة البطل.

إنّ الطفل الصغير الذي يشاهد العنف على الشاشة الصغيرة، يتذوقها ولو بطريق غير شعوري، وحينما يصل إلى سن المراهقة فإن هذا العنف لا يرهبه ولا يستنكره، ويترتب على ذلك نوع خطير من التعود عليه، يؤدي إلى تغيير تصرفاته اليومية، ومن ثم يصبح هذا العنف في نظر الأطفال أو المراهقين أمراً طبيعياً ومعتاداً، ووسيلة معتادة لحل المشاكل التي تواجههم، فيصبح العنف بالنسبة إليهم رد فعل معتاد و ضروري ينفعل المشاهد بمنظر العنف، ويدخل بصورة إيجابية في الحدث، وذلك بإحلال نفسه محل الممثل،⁽³²⁾ ومن الملاحظات أن مشاجرات الأطفال تقل

كلما تقدم في السن، فيما نلاحظ أن الأطفال في السنة الثانية من عمرهم يتشاجرون بكثرة. (33)

ولتفادي مخاطر هذه التقنية يجب إلى اللجوء إلى خيار المواجهة ليس مجرد اختيار، بل هو ضرورة لا بديل عنها للتخلص من التبعية وإعادة إنتاج التخلق بكل أشكاله، وإذا كانت الفضائيات وما تمطره من معلومات وأفكار ورؤى وقوالب اجتماعية وثقافية جاهزة للمستهلكين وللطفل في بلداننا ومجتمعاتنا تحت مسمى عولمة الإعلام والاتصال، حتى بات الكثير من الناس يعتقدون بأن لا فائدة في التصدي لها. بل لا محيد عن الاستسلام لها والمضي في تكريسها، ثم إن بناء عناصر ومقومات مواجهة العولمة لا يعني الوقوف في وجه التطور الحضاري، والتغيرات الحاسمة التي يشهدها العالم على أكثر من صعيد، فالمقصود من امتلاك تلك المقومات والعناصر التي تمكن الشعوب المتضررة من توجهات العولمة الإعلامية والبيث الفضائي خاصة من تخفيف الآثار السلبية والتفاعلات غير المرغوب فيها التي أصبحت آثارها واضحة على الطفل، وإتاحة الفرص للعمل على إيجاد عولمة بديلة أكثر إنصافا تمكن جميع الأمم والشعوب من صياغة مستقبل أبنائها والمشاركة في صنع مصير الطفل و العالم، ولا يعتقد أن هذا مطلباً وهمياً أو مستحيلاً إذا تضافرت الجهود. (34)

وفي نهاية هذه الورقة البحثية نستنتج بأن العولمة اللغوية، وعولمة وسائل الاتصالات الحديثة تشكل تحدياً حقيقياً أمام الطفل و المجتمع، وهذا ما يستدعي استخدام هذه الوسائل استخدام جد عقلائي يعود على الطفل و المجتمع بالنفع، ومن هنا يمكن القول أن تشبث الطفل بهذه الوسائل الاتصالية الحديثة بشكل كبيراً نتوقع جيلاً مستهلكاً غير قادر على الإنتاج الفكري، مبتور الانتماء الثقافي والديني،

متمردا على عناصر وقيم مجتمعه، وعلى الرغم من كل هذه السلبيات التي تسجل على عولمة وسائل الاتصالات الحديثة وانعكاساتها الوخيمة على مستقبل الطفل إلا أننا لا يجب تغييب الطفل عن حضارة العصر، لأن حجب الوسائل التكنولوجية الحديثة تحرم الطفل من معالجة أمور كثيرة نتعرض لها في حياتنا من معالجات منطقية وسريعة وواضحة، إذن فوسائل الاتصالات الحديثة قد تكون أداة حياة أو موت حسب استخدام فكر الإنسان لها.

الهوامش والإحالات:

- (1) يوسف حميطوش، "مسألة عولمة اللغة الإنجليزية في العالم"، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ج1، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2014، ص 308.
- (2) غربي محمد، "تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي" مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا- ، العدد السادس، ص18.
- (3) أحمد الشويخات، الموسوعة العربية العالمية الإلكترونية، 2004.
- (4) رحيمة عيساني، الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية الشباب الجامعي بالجزائر أمودجا، مذكرة دكتوراه، كلية العلوم السياسية العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 71.
- (5) ينظر الموقع الإلكتروني: www.rachidia.ca ، تاريخ الأخذ: 25جانفي 2016.
- (6) سليمان بن صالح الخراشي، العولمة، ط1، دار بلنسية، السعودية، 1419هـ، ص7.
- (7) غربي محمد، "تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي" مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا- ، العدد السادس، ص20.
- (8) علي عقلة عرسان، "العولمة والثقافة"، مجلة الفكر السياسي، ع 4-5، 1998-1999، اتحاد الكتاب العرب بدمشق، سوريا، ص 216.
- (9) سوسن شاكر مجيد، العنف و الطفولة دراسات نفسية، ط1، دار صفاء، عمان، 2008، ص14.
- (10) المرجع نفسه، ص13.

- (11) أحمد الشويخات، الموسوعة العربية العالمية الإلكترونية، 2004.
- (12) جابر نصر الدين - تاويرت نور الدين، " الطفولة في الجزائر نظرة استشرافية"، قسم علم النفس، ص 433.
- (13) سوسن شاكر مجيد، المرجع السابق، ص ص 13-14.
- (14) يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 307.
- (15) صائل رشدي شديد، "العولمة اللغوية"، ج 2، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2014، ص 74.
- (16) سامي الصلاحيات، " العولمة وتأثيرها في لغة الطفل" ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي " الطفل بين اللغة الأم والتواصل مع العصر" المركز الثقافي للطفولة، الدوحة، 21/22 فبراير 2007، ص 8.
- (17) صائل رشدي شديد، المرجع السابق، ص ص 74-75.
- (18) محمد المذكوري العطاوي، "الليبرالية الجديدة و العولمة و الثقافة تحليل الخطاب التاريخي للأنا على الآخر" مجلة كان، ع 11، مارس 2011، ص 12.
- (19) صائل رشدي شديد، المرجع السابق، ص 75.
- (20) يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 309.
- (21) كومولث: منظمة دولية لمجموعة من الدول المستقلة والوحدات السياسية الأخرى التي عاشت تحت الحكم البريطاني، وتشمل هذه المنظمة بريطانيا ومعها 53 دولة مستقلة كانت في يوم ما مستعمرات لبريطانيا، كما تشمل على 25 وحدة سياسية مثل المقاطعات والمناطق التي تحت الحماية البريطانية، ويشكل أعضاء كومولث الأمم نحو ربع سكان العالم ويشغلون أيضاً ربع مساحة الكرة الأرضية تقريباً، ويتفاوت الأعضاء في هذه المنظمة من حيث

الحجم والثروة، فبعض هذه الدول كأستراليا وبريطانيا وكندا دُوِّلُ صناعية غنية، وتتمتع شعوب هذه الدول بمستوى معيشي مرتفع، بينما تُعدُّ الهند وباكستان في قارة آسيا، وكينيا ونيجيريا في قارة إفريقيا، أمثلة على الدول النامية التي لازالت تُنمي صناعاتها وزراعتها وتحاول تطوير اقتصادياتها وتُعدُّ بنغلادش، وهي أحد أعضاء هذه المنظمة، دولة فقيرة تنخفض فيها نسبة دخل الفرد إلى أقل مستوى. ينظر: أحمد الشويخات، الموسوعة العربية العالمية الإلكترونية، 2004.

- (22) سامي الصلاحيات، المرجع السابق، ص10.
- (23) يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص ص 313-314.
- (24) المرجع نفسه، ص331.
- (25) رحيمة عيساني، المرجع السابق، ص 196.
- (26) فاروق خالد، الإعلام الدولي و العولمة الجديدة، دار أسامة للنشر، الأردن، 2011، ص 9.
- (27) هبة فتوح، عولمة الإعلام، مقال منشور في شبكة الانترنت، تاريخ الأخذ 25 جانفي 2016.
- (28) المرجع نفسه.
- (29) سامي الصلاحيات، المرجع السابق، ص10.
- (30) رحيمة عيساني، المرجع السابق، ص 198.
- (31) جابر نصر الدين – تاويرت نور الدين، المرجع السابق، ص 443.
- (32) رحيمة عيساني، المرجع السابق، ص200.

- (33) عبد الستار جبار الضمد، العدوانية عند الأطفال، مفهوم- علاج، ط1،
دار البداية ناشرون وموزعون، الأردن، 2012، ص 48.
- (34) رحيمة عيساني، المرجع السابق، ص208.